Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عهود الانحلال ـ هو الذى أدى الى عدة تطورات لغوية ، أهمها ازدياد اللحن وانتشـــاره بين الناطقين بالعربية نتيجة لاختلاطهم بالشـعوب الأخرى ، مما أدى الى وضـــع قواعد الصـــرف والنحو لحفظ اللغة الفصحى ٠

يقول ابن خلدون :

وانما وقعت العناية بلسان مضر لما فسد بمخالطتهم الأعاجم حين استولوا على ممالك العراق والشام ومصر والمغرب وصارت ملكته على غير الصورة التى كانت أولا فانقلب لغة أخرى(٢٨)

كذلك رحبت اللغة العربية بدخول كثير من الالفاظ الأجنبية للدلالة على المظاهر الحضارية التى سبق ان عرفتها الشعوب الأخرى كالفرس والرومان ، وكان ذلك قد حدث من قبل فى الجاهلية ، لكنه تم هذه المرة على نطاق أوسع وأعنف ٠ وقد صـــاغ العرب بعض هذه الألفاظ على أساليبهم كما ابقوا الفاظا أخرى بحالها(٢٩) ٠ فقد اجيز التعريب على غير أوزان العرب(٣٠) ٠

وهكذا وجدت العامية منذ القرن الأول الهجرى كظاهرة طبيعية ٠ ويلخص لنا يوهان فك هذه العملية بأنها كانت لغة للتفاهم بابسط وسائل التعبير اللغوى :

فبسطت المحصول الصوتى ، وصوغ القوالب اللغوية ، ونظام تركيب الجملة ، ومحيط المفردات ، وتنازلت عن التصرف الأعرابى ، واستغنت بذلك عن مراعاة أصول الكلمة وتصريفها ، كما ضحت بالفرق بين الأجناس النحوية ، واكتفت ببعض القواعد القليلة الثابتة فى مواقع الكلام ، للتعبير عن علاقات التركيب(٣١) وقد اجيز اللحن فى الحديث ، وفى هذا يقول الأستاذ عبد القادر المغربى : ان الجاحظ وابن قتيبه وغيرهما استحسنوه، وافتوا بجوازه ، بل نصح بعضهم بأن يستعمل الكلام الملحون فى مخاطبة المرء غيره ، وفى تحديثه جلساءه لافى ماعدا ذلك(٣٢) ٠

وهكذا نجد أنه فى نهاية القرن الثانى الهجرى كان الجاحظ قـد أولى اهتماما باللهجات واللغات الخاصة ، والســـنة الحرف والمهن ٠ فيوضح فى كتابه البيان والتبيين أن كل مصر يتكلم على لغة من نزل من العرب ٠ ويذكر أمثلة لفرق مابين مكة والبصرة فى الاستعمال اللغوى ٠ وفى كتابه البخلاء يسوق وصفا حيا للدوائر الأدبية فى البصرة حوالى